

تاج العروس من جواهر القاموس

واقْتَرَضَ مِنْهُ أَيَّ أَخَذَ الْقَرْضَ . واقْتَرَضَ عِرْضَهُ : اغْتَابَهُ لِأَنَّ الْمُغْتَابَ كَأَنْزَهُ يُقَطَّعُ مِنْ عِرْضِ أَخِيهِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " عِبَادَةُ رَفَعَ إِيَّاهُ عَنِ الْحَرَجِ إِلَّا " مِنْ اقْتَرَضَ امْرَأَةً مُسْلِمًا " وفي رواية : " مِنْ اقْتَرَضَ عِرْضَ مُسْلِمٍ " . أَرَادَ قَطَعَهُ بِالْغَيْبَةِ وَالطَّاعِنِ عَنْ عِلَاقَتِهِ وَالذَّيْلِ مِنْهُ وَهُوَ اقْتِرَاعُ مِنَ الْقَرْضِ . والقِرَاضُ والمُقَارَضَةُ عند أَهْلِ الْحِجَازِ : الْمُضَارَبَةُ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَنْزَهَرِيِّ : " لَا تَصْلُحُ مُقَارَضَةُ مَنْ طُعِمَتْهُ الْحَرَامُ " كَأَنْزَهُ عُقْدُ عَلَى الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّعْيِ فِيهَا وَقَطْعِهَا بِالسَّيْرِ . من القرض في السير وقال الزَّمَخْشَرِيُّ : أَصْلُهَا مِنَ الْقَرْضِ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ قَطْعُهَا بِالسَّيْرِ فِيهَا . قَالَ : وَكَذَلِكَ هِيَ الْمُضَارَبَةُ أَيُّضًا مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ . وفي حديثِ أَبِي مُوسَى : " اجْعَلْهُ قِرَاضًا " وَصُورَتُهُ أَيُّ الْقِرَاضِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ مَالًا لِيَتَجَرَّ فِيهِ وَالرَّجُوعُ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا يَشْتَرِطَانِ . وَالْوَضِيعَةُ عَلَى الْمَالِ وَقَدْ قَارَضَهُ مُقَارَضَةً نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ هَكَذَا . وقال أَيُّضًا : هُمَا يَتَقَارَضَانِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
إِنَّ الْغَنَى أَخُو الْغَنَى وَإِنْ نَمَا ... يَتَقَارَضَانِ وَلَا أَخَا لِلْمُقْتَرِرِ
وقال غيره : هُمَا يَتَقَارَضَانِ الثَّنَاءَ بَيْنَهُمَا أَيَّ يَتَجَارَيَانِ . وقال ابنُ خَالَوَيْهِ : يُقَالُ : يَتَقَارَضَانِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ . بِالطَّاءِ أَيُّضًا وقال أَبُو زَيْدٍ : هُمَا يَتَقَارَضَانِ الْمَدْحَ إِذَا مَدَحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَمِثْلَهُ يَتَقَارِضَانِ بِالضَّادِ وَسَيَأْتِي . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : والقِرَانَانِ يَتَقَارَضَانِ النَّظَرَ أَيَّ يَنْظُرُ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ شَرْرًا . قُلْتُ : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَتَقَارِضُونَ إِذَا التَّقَوُّوا فِي مَوْطِنٍ ... نَظَرًا يُزِيلُ مَوَاطِنَ الْأَقْدَامِ
أَرَادَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ . وَكَانَتِ الصَّحَابَةُ وَهُوَ مَأْخُذٌ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ الْبَصَرِيِّ قِيلَ لَهُ : أَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْزَحُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَيَتَقَارِضُونَ وَهُوَ مِنَ الْقَرِيضِ لِلشَّعْرِ أَيَّ يَقُولُونَ الْقَرِيضَ وَيُنْشِدُونَهُ . وَأَمَّا قَوْلُ الْكُمَيْتِ :
يُتَقَارِضُ الْحَسَنُ الْجَمِي ... لُ مِنْ التَّأَلُّفِ وَالتَّزَاوُرِ